مجلة الونشريس للدراسات التاريخية | المجلد: 02، العدد:02، جويلية 2023 - ص 09-31

مملكة أكسوم ودورها في انتشار المسيحية في إفريقيا الشرقية قبل الاسلام

The Kingdom of Aksum and its role in the spread of Christianity in East Africa before Islam

الطيب قديم*
مركز البحث في العلوم الإسلامية
والحضارة – الأغواط (الجزائر)
t.guedim@crsic.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021/05/05	2023/04/17	2023/07/31

الملخص:

حضارة مملكة أكسوم هي من بين أهم الحضارات التي قامت في إفريقيا الشرقية على جبال عدوة شرق تجراي بإثيوبيا (تعرف قديما باسم الحبشة)، وأغلب الظن أنها نشأت خلال القرن الأول ميلادي، إذ لا يعرف تاريخ قيامها بدقة، وعرفت ازدهارا ما بين القرنين الرابع والسابع ميلاديين، وسقطت في القرن العاشر ميلادي.

وتعتبر أكسوم من أولى المناطق التي شهدت دخول المسيحية في دول شرق إفريقيا، وهي بمثابة بوابة دخول النصرانية إلى هذه المنطقة. بداية من القرن الرابع ميلادي في عهد الملك عيزانا، حيث اعتنق هذا الملك المسيحية، ويعتبر أول من تنصر من ملوك هذه المملكة، ثم انتشرت المسيحية في كامل أنحاء أكسوم خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وبدأت تتراجع خلال القرن السابع ميلادي.

الكلمات المفتاحية: مملكة أكسوم؛ المسيحية؛ حضارات شرق إفريقيا.

Abstract:

The civilisation of the Kingdom of Aksum is one of the most important civilisations in Eastern Africa, the mountains of Adwa east of Tigray in Ethiopia (formerly known as Abyssinia), and probably originated during the first century AD, the date of its establishment is not known precisely, and flourished between the fourth and seventh centuries

AD , And fell in the tenth century AD .Aksum is one of the first places to see Christianity in East Africa and serves as the gateway to Christianity in this region. Beginning in the fourth century AD in the reign of King Ezana, where he converted to Christianity, and was the first to win in the kings of this kingdom, and then spread Christianity throughout the whole of Aksum during the fifth and sixth centuries AD. And began to decline during the seventh century AD.

Key words: Kingdom of Aksum; Christianity; East African Civilisations .

مقدمة:

شهدت منطقة شرق افريقيا خلال القرن الأول ميلادي قيام مملكة أكسوم، والتي عرفت أزهى عصورها في الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى القرن السابع ميلادي، وأهم حدث في تاريخها هو دخول المسيحية في القرن الرابع ميلادي بالرغم من أنها كانت قد وصلت إلى مصر منذ القرن الأول ميلادي، وكان أول من تنصر في هذه المملكة هو الملك عيزانا وأصبحت بذلك دين الدولة ثم انتشرت في باقي المناطق في أكسوم. وفي هذه المداخلة سأتكلم عن انتشار المسيحية في افريقيا الشرقية وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

كيف دخلت المسيحية الى أكسوم (الحبشة اثيوبيا حاليا)؟ وكيف انتشرت في شرق افريقيا؟

وكيف تمكن هذا الدين الجديد من المعتقدات المحلية، وأصبح الديانة الرئيسية للدولة؟

ويهدف هذا البحث إلى إبراز الأهمية التاريخية لمملكة أكسوم والتحولات التي شهدتها، وكيف ظهرت كقوة في إفريقيا الشرقية وفي اثيوبيا المعروفة قديما باسم الحبشة، حيث عرفت هذه المملكة إلى جانب القوة العسكرية والمكانة الإقتصادية والتجارية تحولا هاما في الحياة الدينية، من الوثنية إلى المسيحية التي دخلت وانتشرت في المنطقة وأصبحت الديانة الرسمية للمملكة، وأول من اعتنقها هم حكامها. وعملوا على ترسيخها.

أما المنهج المتبع هو المنهج التاريخي الوصفي لعرض الوقائع والأحداث التاريخية والتطورات والتحولات التي شهدتها أكسوم خاصة دخول وانتشار الديانة المسيحية.

1- لمحة تاريخية عن مملكة أكسوم

أكسوم هي مملكة في القرن الافريقي شرق افريقيا كانت تشمل أراضي اثيوبيا واريتيريا وجنوب شرق السودان اليوم، تبعد عاصمتها عن البحر الأحمر بحوالي 187 كلم. وتقع في منطقة محصنة طبيعيا تمتد شمالا من منطقة كيرون (Keron) حتى لومبا (Lamba) ومن عدولي (Adoulis) على الساحل شرقا الى تكازي (Takkzé) غربا[1].

ويمتد تاريخ أكسوم من القرن الأول الى القرن العاشر ميلادي تقري با، وتعتبر أول مملكة مهمة في المنطقة المعروفة اليوم باسم اثيوبيا، وأول ما ورد إسم أكسوم في كتاب الطواف حول البحر الأرثري، وذكرها أيضا الجغرافي كلاوديوس بطليموس في كتابه الجغرافيا في القرن الثاني ميلادي[2].

ويقدم كتاب الطواف معلومات عن أدوليس (Odoulis) ويصفها بأنها قرية كبيرة تبعد مسيرة ثلاثة أيام من مدينة كولوي (Koloé) [3]، وميناء أدوليس هو ميناء المملكة الأكسومية، يقع شمال باب المندب من جهة الساحل الشرقي لإفريقيا [4].

وأغلب الظن أن مملكة أكسوم كانت دولة أقامها العرب الجنوبيون في شرق افريقيا، وقد عثر الباحثون على عدد من الكتابات تعود الى ملوك هذه المملكة، دُوّن بعضها باليونانية ما يدل على تأثر ملوكها بالثقافة اليونانية، وعلى وجود عناصر يونانية نشرت ثقافتها في الحبشة[5].

وبسبب قلة الآثار المادية والمصادر الأدبية حول مملكة أكسوم يجعل الحديث عنها صعبا، وتبقى المعلومات المتوفرة الناتجة عن الأبحاث الأثرية غير كافية للإلمام بجميع المجالات بها، ويعتبر معبد ياحا من أقدم الآثار الموجودة، وقريب منه توجد بقايا منشآت عمرانية طابعها يمني، إضافة إلى بقايا أدوات زراعية (مناجل) تدل على الاستقرار العربي بالمنطقة[6].

ومن بين الآثار أيضا تلك الأعمدة الحجرية المنقوشة الشهيرة في أكسوم وتعود إلى القرنين الثالث والرابع ميلاديين، ويبلغ ارتفاعها 33 مترا، ونُقل أحد هذه الأعمدة إلى روما في سنة 1937، ولكن تمت استعادته في سنة 2005[7].

وفي الوقت الذي ازدهرت فيه الدولة الحميرية جنوب شبه الجزيرة العربية عملت على تشجيع حركة الهجرة الاستيطانية الى الحبشة، ووجود أكسوم كمستوطنة هو بطبيعة الحال نتيجة لهذا التشجيع، لكن تطور هذه المملكة وازدهارها ارتبط بالظروف التي كانت تعيشها الدولة الحميرية واليمن، حيث استغل الأكسوميون فرصة انشغال اليمنيين بالصراع الداخلي فاحتلوا أجزاء من عسير وساحل الحجاز خلال القرن الأول ميلادي[8]. وتبقى قضية احتلال الملك عيزانا[9] لليمن غير مؤكدة، لأن ما هو معروف أن جنوب شبه الجزيرة العربية تحت سيادة حمير التي كانت تسيطر على الموانئ اليمنية[10].

ومع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ميلادي احتل الأكسوميون اليمن وغزوا مملكة مروى وقضوا عليها بشكل نهائي[11]. وخلال القرن الرابع تمتعت الحبشة بقوة عسكرية واقتصادية وبلغت ذروة مجدها، وازدهرت العاصمة أكسوم بعد أن احتل ميناء أدوليس مركزا متقدما في التجارة الدولية[12]، وشهد ازدهارا في نشاطه التجاري خاصة في القرن الأول ميلادي، وأصبح من أهم مراكز تجارة العاج والرقيق. وفي القرن السادس أصبح أحد مراكز التبادل التجاري في الساحل الشرقي بين الروم وبلاد الشرق الأقصى[13]. وبهذا أصبحت أكسوم أكثر ثراء من خلال تجارتها مع الجزيرة العربية ومصر واليونان والهند وفارس وروما، تصدر الذهب والعاج والتوابل وغيرها[14].

2- معتقدات أكسوم قبل دخول المسيحية

كان للدين عند معظم شعوب الحضارات القديمة دورا في مختلف مجالات حياتها، وعرفت تنوع في المعتقدات والأديان، وطرأت عليها تغيرات هامة غيرت مجرى حياتها، والسمة البارزة في هذه المعتقدات هي الوثنية، فأي مجتمع قبل الديانات السماوية إلا وكانت

الوثنية معتقده، وأكسوم كواحدة من هذه الحضارات لم تشُذ عن هذه القاعدة، فهذه المنطقة شهدت استقطاب عناصر بشرية مختلفة ما يعني أنها عرفت تنوع وتعدد في العقائد.

وكان ملوك أكسوم وثنيين حتى القرن الرابع ميلادي أو ما بعده، والملك عيزانا هو أول من تنصر، وعثر على آثار تعود الى عهده تبين أنه كان وثنيا، وآثار تبين أنه كان نصرانيا، أي أنه كان على وثنيته في أوائل حكمه[15].

تجلت الطقوس الوثنية عموما في عبادة الاشجار والأنهار والأحجار والجبال والشمس والقمر ومختلف مظاهر الطبيعة وحتى الحيوانات، وكانت تقدم لها الأضاحي والقرابين، وعرفت وجود آلهة عديدة منها المحلية (محرم– بهر– ميدر) ووافدة سواء من شبه الجزيرة العربية أو من الآلهة الاغريقية (زيوس)[16]، أو كتلك التي يعتنقها الكوشيون. ويمثل الإله (المقه) الإله الرئيسي في مجمع الآلهة الإفريقية، وأقيمت له معابد عديدة ، ورمز له بالثور، وبعض الآلهة العربية انحصر ذكرها في بعض الأثار فقط كالإلهة (عشتر) في ياحا والإله (هويس) في حاولتي ميلازو، وهناك مجموعة أخرى من الرموز لها علاقة بمعتقدات جنوب شبه الجزيرة العربية كقرص الشمس مع صورة الهلال[17]. وهذه الرموز كانت هي شعار مملكة أكسوم في بداية نشأتها، وفي ما يلي ذكر لأهم المعابد الوثنية:

1.2. معبد ياحا

معبد وثني، أُرّخ بالقرن الخامس أو الرابع ق.م. وقد تعرض إلى خسائر بسبب العوامل الطبيعية وأيضا بسبب العامل البشري المتمثل في عمليات النهب ومن أجل بناء كنيسة مسيحية سنة 1940 ميلادي[18].

بعض الدراسات بينت أن هناك أوجه تشابه كبيرة بين معبد ياحا والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية (كمعبد معين ومعبد صراوح وعطار) من حيث التصميم الخارجي والتنظيم الداخلي وحتى النقوش بالخط السبئي، والاختلاف الحاصل هو عدم وجود أي أثر

للمرحلة الأكسومية في ياحا، أما المناطق الأخرى فقد جمعت بين الإرث السبئي والأكسومي.

2.2. معبد حاولتي- ميلازو (Hawalti Melazo)

تقع حاولتي جنوب شرق أكسوم، عثر بها على بقايا آثار معبدين وثنيين بتأثيرات عربية جنوبية، ويرجح أنه يعود الى المرحلة الأكسومية الأولى، أي من القرن الأول الى القرن الرابع ميلادي[19]. وتمثلت آثار المنطقة في المسلات الكبيرة المحيطة بالمعبدين والتي تعتبر من أهم مخلفات الحضارة الأكسومية.

وإلى جانب المعتقدات الوثنية وُجدت في إثيوبيا جماعة تعتنق الديانة اليهودية، ويحتمل أيضا أنها حكمت لفترة معينة، وما يوحي على وجود هذه الديانة حسب بعض الروايات هو وجود ممارسات تبين هذا، كالختان في سن مبكرة، والاحترام النسبي للسبت والترانيم المقدسة والرقصات المقدسة[20].

3- بدايات دخول المسيحية لأكسوم

دخول المسيحية الى الحبشة في فترة الملك عيزانا يعتبر من أهم ما ميز هذه المرحلة وأضحت الديانة الرئيسية للدولة[21]، وقد كان لهذا أثر في تقوية العلاقات السياسية بين الروم وملوك أكسوم[22].

والملفت أن أكسوم تبنت المسيحية دون الشرط المعروف وهو ضرورة مرور زمن طويل قبل أن تدخل أي دولة لدين جديد حتى تتوافر قاعدة شعبية عريضة تضمن نجاح وبقاء المعتقد الجديد[23].

وعن كيفية دخول المسيحية للحبشة فقد اختلفت الروايات حول من هو الشخص الذي له الفضل في ذلك، ويعتقد الكثير من السكان بأن القديس متى كان أول من جاء بالمسيحية الى إثيوبيا، وهذا الاعتقاد قد يكون خاطئ لعدم وجود ما يثبته[24].

ويُذكر أن المسيحية دخلت إلى منطقة الحبشة (إثيوبيا) سنة 70 ميلادي[25]، على يد رجل يهودي من إثيوبيا كان قد حج إلى القدس، وهو الخصي الحبشي[26]، الذي كان أول من تعمد في إثيوبيا على يد فيليبس الشماس عندما التقى به في غزة عند عودته[27]، حيث جعله هذا الأخير يؤمن بالمسيح، وأخذ يبشر بتعاليم الدين الجديد، وإلى هذا التاريخ يرجع بناء الكنيسة المعروفة باسم العذراء مريم في أكسوم، وبالرغم من دخول تعاليم المسيحية إلى اثيوبيا في هذه الفترة إلا أن الشعب الاثيوبي ظل على وثنيته إلى أوائل القرن الرابع ميلادي، بمجيئ القديس فرومانتيوس الذي بدأ يعمل على إقناع الناس باعتناق الديانة المسيحية[28]. وهذا هو الرأي الأرجح، الذي يعتبر أن فرومنتيوس (Frumentius)[29] هو من أدخل المسيحية إلى أكسوم[30]، وهنا نذكر القصة التي رواها المؤرخ روفينوس (Rufinus) عن إديسيوس (Edesius) وأخوه فرومنتيوس، حيث كان هذان الأخوان يقومان بزيارة الى الهند مع معلمهما ميروبيوس الصوري، وأثناء العودة وبعد أن رست سفينتهم في ميناء أدوليس على البحر الأحمر تعرضوا للهجوم من الإثيوبيين، فمات ميروبيوس بينما أُخذ الشقيقان الى ملك أكسوم، ولما رأى الملك مقدرتهما وثقافتهما جعلهما يخدمان في البلاط، فأصبح إدسيوس ساقي الملك بينما فرومنتيوس جعله الملك مستشاره وخازنه، وبعد موت الملك أصبحت زوجته وصية على العرش، فطلبت من الأخوين أن يعاوناها في الحكم لأن إبنها مازال صغيرا، وكُلف فرومنتيوس بتربيته، فرباه على حب الديانة المسيحية، كما عمل على تشجيع المسيحيين الأجانب الذين كانوا في الحبشة، وبعد أن هيأ الظروف لهذا الدين الجديد رجع إديسيوس إلى موطنه بينما إتجه فرومنتيوس الى الإسكندرية وطلب من البطريك أثناسيوس[31] أن يرسل مطرانا إلى أكسوم، فقام أثناسيوس بترسيم فرومنتيوس نفسه مطرانا على في أكسوم، فعاد بذلك إليها، وأصبح يسمى (كساته– برهان) أي كاشف النور، وأبا سلامة أي أبو السلام[32]. وشهد القديس

أثناسيوس عن دخول المسيحية إلى أثيوبيا، وورد أيضا موضوع رسامة فرمنتيوس على يد أثناسيوس في رسالة بعث بها الإمبراطور قسطنطين إلى عيزانا ملك أكسوم[33].

وكان عيزانا الذي علمه فرومنتيوس أول ملك أكسومي يعتنق المسيحية، بالرغم من أن المسيحية لم تكن يوما دين البلاط ولا دين الدولة، لكن هذه المرة تمكنت المسيحية من مكانة (مهرم– Mahrem) الإله الرئيسي لأكسوم، وبلا شك فإن فرومنتيوس يمكن أن نقول عنه أنه نجح في التأثير على الأمير الصغير ليعتنق المسيحية، لكن ما يثير التساؤل هي كيف تمكنت هذه الديانة الجديدة من احتلال مكانة المعتقدات والآلهة المحلية الراسخة ولزمن ليس بالقصير دون أي مشاكل.

إضافة إلى دور فرومنتيوس فحتما هناك أسباب أخرى أدت إلى هذا التغير في الديانة في أكسوم، فقد كانت هناك علاقات تجارية وثقافية مع القسطنطينية، وتوجد إشارة الى وجود إثيوبيين في القسطنطينية في عهد قسطنطين، كما كانت للغة الإغريقية مكانة في بلاط أكسوم، وكان الملك زوسكاليس (ق.1.م) يتكلمها ويكتبها، ونفش الشيء بالنسبة للملك عيزانا[34].

في 325 م دعا الامبراطور قسطنطين الأكبر الى عقد مجمع في نيقية[35] (عاصره الملك ايلي عمده وعيزانا)، وقد كان لإتباع قسطنطين المسيحية أثر في فرومنتيوس وفي بلاط أكسوم، وهذا ما جعل الملك وعائلته يتقبلون المسيحية[36].

ومن المعروف أن الانتقال من ديانة إلى أخرى ليس بالأمر الهين، وخاصة في البلاط، لأنه في العادة شرف ومكانة أي ملك مقترن بمعتقده ومعبوده، لذلك فالملك عيزانا وعائلته لم يتخلوا عن معبودهم الأصلي بين عشية وضحاها واعتنقوا المسيحية، وما يوحي إلى ذلك هو العثور على نقش أُستُهل بعبارة (بعون إله السموات والأرض....) التي نطق بها أول ملك مسيحي في القرن الرابع ميلادي، وقد أعتبرت أول إشارة من جانب عيزانا لاعتناق

المسيحية، وأيضا رغبة الملك في إدماج الدين الجديد مع المعبودين (بهر) و(ميدر)، وتجنب ذكر أي إسم للمسيح أو لوحدته مع الله أو للثالوث[37].

ومن بين الدلائل التي تبين اعتناق الملك عيزانا المسيحية النقوسش الملكية والعملات النقدية المعدنية، حيث كانت العملات القديمة قبل القرن الثالث تتضمن قرصا وهلالا، أما العملات التي جاءت ابتداء من القرن الرابع ميلادي فقد تضمنت صلبانا، أما النقوش فمنها ما يرجع إلى القرن الرابع والقرن السادس ميلاديين، وإحداها تحتوي على إسم عيزانا تشير إلى إله السماء والأرض، وفي نقش آخر كتب باليونانية أكتُشف في أكسوم سنة 1969 يُطلق فيه عيزانا على نفسه لقب خادم المسيح[38].

بالنسبة لتاريخ دخول المسيحية إلى أكسوم فيه اختلاف، حيث ورد ذكر لتواريخ عديدة وهي 333 م و 343م و 350م، ولكن عندما نجد أن الملك إيلي عمده قد توفي ما بين 320- 325 م تاركا طفله عيزانا صغيرا وفرومنتيوس هو من يشرف على تنشأته، وبناء على فترة وفاة ايلي عمدة وفترة رحيل فرومنتيوس وعودته فيمكن القول أن تعميد عيزانا كان ما بين 350 و 360م، ولهذا فإننا لا نجد تاريخا دقيقا لدخول المسيحية لأكسوم، ومعظم الباحثين يُقرون بأن تاريخ دخولها كان خلال القرن الرابع ميلادي[39]. ومن الصعب إيجاد مصادر تاريخية موثوقة على وجود المسيحية في إثيوبيا قبل هذا التاريخ[40].

ورد في نقش اكتشف في فيله (بالإغريقية) ذكر لزيارة نائب ملك أكسوم المسيحي (ابراتيثيوس) سنة 360م للإمبراطور الروماني كونتستانس الثاني (341-368 م) وهو أيضا مسيحي على المذهب الأريوسي[41]، بالرغم من أن مجمع نيقية كان قد أدان هذا المذهب ووصفه بالهرطقة. وكان البطريك أثناسيوس الذي رسم فرومنتيوس مطرانا لأكسوم من ألد أعداء آريوس، فقام الامبراطور بعزله وعين مكانه جورجيوس المعادي للأريوسية.

وبما أن فرومنتيوس من مناصري أثناسيوس فقد أرسل الإمبراطور رسالة إلى الملك عيزانا وأخوه سيزانا يطلب منهما إرجاع فرومنتيوس الى الإسكندرية، حتى يفصل في

موضوعه البطريرك الجديد جورجيوس ومساعديه ويقرروا مدى جدارة فرومنتيوس برئاسة مطرانية أكسوم. ويبدو أن الأخوان لم يستجيبا لطلب الإمبراطور وبقي فرومنتيوس يمارس مهامه في أكسوم حتى وفاته[42].

4- انتشار المسيحية في امبراطورية أكسوم

هناك إجماع على أن المسيحية دخلت إلى أكسوم وانتشرت بها على يد المطران فرومنتيوس (سلامة) والملكين الأخوين (أبرهه: يفترض أنه اسم التعميد للملك عيزانا – وأصبحة).

ويبدو أن أول تبشير بهذا الدين الجديد لقي قبولا من قسم من السكان من الأصل السامي كالسبئيين والحميريين والأحباش، الذين لهم رابط عرقي وثقافي بالبلاط[43]. ويعتبر هذا نقطة تحول في تاريخ اثيوبيا، حيث ساهم انتشار المذهب المسيحي الأرثوذكسي في التقارب مع الكنيسة القبطية المصرية التي لها نفس المذهب، مما عمق العلاقات بين الكنيستين[(44)]. ومن أجل ضمان استمرار انتشار المسيحية في المنطقة أرسل بطريرك الإسكندرية عددا غير معروف من الأساقفة الى الحبشة. وأصبح هذا تقليدا متبعا، حيث يستقدم رؤساء الكنيسة الاثيوبية من الكنيسة القبطية الارثوذكسية في الاسكندرية[45]، وكان مجمع نيقية قد أثبت إلحاق الحبشة ببطريركية الإسكندرية فأصدر قرار ورد فيه أن الأحباش لا يجوز لهم الاستقلال بأمورهم الدينية وإنما هم تابعون للكرسي الاسكندري[46]، وهكذا فقد ارتبطت المسيحية في أكسوم بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية في الاسكندرية، وأصبح تعيين الأساقفة يتم في مصر، وبقي هذا التقليد قائما الى سنة 1958 م[47].

لم تتوقف البعثات التبشيرية إلى أكسوم إذ تكونت مجموعة من الرهبان وهبوا أنفسهم للديانة المسيحية، وجاؤوا عن طريق مصر مع نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس ميلادي، ويعرفون باسم تسدكان (Tsadkan) ومعناها القديسون، وتوجهوا الى المناطق الوثنية لنشر المسيحية، واشتهر من بينهم راهب يسمى لبنوس (Libanos) وهو من

نبلاء روما قبل أن يصبح راهبا، وأهم عمل قام به إلى جانب التبشير وبناء الكنائس في مختلف أنحاء الحبشة هو ترجمة الكتاب المقدس (إنجيل ماثيو) الى لغة أكسوم القديمة وهي الجعزية[48]. ومازالت هذه اللغة حية تستخدم في طقوس الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية[49].

بعد دخول المسيحية وازدياد أعداد معتنقيها كثرت رحلات الأكسوميين إلى الأراضي المقدسة، وخلال القرنين الخامس والسادس ميلادي زاد انتشارها بفضل جهود رجال الكنيسة (تسعة قديسين)، لكن هؤلاء كان مجيؤهم إلى أكسوم سببا في الزج بها في الخلافات الدينية التي كانت تشهدها المدن الكبرى في الامبراطورية البيزنطية[50]. وأشهر هؤلاء القديسين ميخائيل أرجاوي صاحب كنيسة دبري دامو (Debre Damo) [51].

ومن المعلوم بأن كنيسة مملكة أكسوم هي إحدى أقدم الكنائس وتعرف بالموحّدة (تيواحيدو)، وهي تابعة لبطريركية الاسكندرية القبطية الأرثوذكسية التي تمدها بمطرانها وشريعتها، وبقيت مرتبطة بها حتى بعد انشقاق خلقدونية سنة 451م[52]، ولهذا فإننا نجد بأن ملوك أكسوم ومطارنتها من أتباع مذهب الطبيعة الواحدة، ونظرا لسوء المعاملة التي تعرض لها أنصار هذا المذهب وكذا بطريركهم تولد لديهم كره شديد لأنصار عقيدة الطبيعتين، كما أصبح معتنقو مذهب الطبيعة الواحدة يعانون ويتعرضون للتهديدات والإهانات في معظم أنحاء الامبراطورية[53]، ولهذا فقد فروا الى مصر والجزيرة العربية وغيرها من المناطق، بما فيها أكسوم التي شهدت قدوم القديسين التسعة وهم: زاميكائيل (أرجاوي)، بانتاليمون، اسحق (جاريما)، جوبا، ألف، ليقانيوس، سيهما، يماتا، أفاسين (أفس)[54].

وبمجيئ هؤلاء القديسين تمكنوا من توطيد المسيحية كما أدخلها فرومنتيوس، وقد تلقوا الدعم من خلفاء الملك عيزانا مثل كالب وجبره- مسقل، وتمسكوا في تعليمها بعقيدة الطبيعة الواحدة للمسيح[55].

وُيذكر أن قدوم هؤلاء القديسين كان ما بين عامي 487 و 497 ميلادي، لكن هناك من يرى بأنهم وصلوا إلى أكسوم في مطلع القرن السادس ميلادي، وانتشروا في عدة مناطق من أجل التبشير بتعاليم المسيحية، فذهب أرجاوي إلى دبري دامو، وجريما أقام في مطهرة (مديرة)، وبقي بانتاليمون وليقانيوس في أكسوم، وذهب ألف وسيهما إلى بهزان وصديا (صيدينيا)، واستقر يماتا وجوبا في منطقة جير علته، وأفاسين في ييخا[56].

وبالرغم من الدور الذي لعبة القديسون التسعة في انتشار المسيحية في المناطق التي حلوا بها إلا أن هناك عدد كبير من الرهبان الوطنيين والوافدين ساعدوا على نشر المسيحية لكن تحت إشراف عدد من المطارنة مثل (أبا مطاعي)[57]. وفي نفس هذه الفترة يُقال أن مجموعة أخرى من الرهبان عُرفوا بالصدقان أو الصديقين، الذين نشطوا في شمال شيمازانا في منطقة ماتارا وبريكناها جنوب سينافي (اليوم في جنوب شرق ارتيريا)[58].

وهكذا فقد بدأت المسيحية في أكسوم العاصمة (هي اليوم تيغراي) ثم في المناطق الشمالية الشرقية ثم تغلغلت وانتشرت في عدة مناطق أخرى مثل (بجمدر– جوجام – شوا)، بين جماعات السكان من البجة والأمهرة، وقد تلقت الدعم من الملوك والطبقة الحاكمة، وكبار رجال الكنيسة الذين قاموا ببناء كنائس كثيرة في أماكن معابد الألهة المحلية قبل المسيحية، وكانت تبنى في مناطق مرتفعة مثل دبري – دامو وأبا بنتليون وأبا مطاعي الشمزاني وياحا، وغيرها من المعابد التي حولت الى كنائس[59]. وهكذا أخذت المسيحية في الانتشار الأفقي لتغطي أغلب المناطق في اثيوبيا، ومنها إلى الأقاليم المجاورة، كما شملت ارتيريا التي كانت تعتبر جزء من الامبراطورية الاثيوبية حتى انفصالها عام 1991[60]. وبهذا فقد قام الإثيوبيون بحملات تبشيرية إلى أقصى الشمال في مملكة مروى إلى شمال ما يعرف اليوم بالخرطوم في السودان، وإلى الجنوب بحيرة أشانغي بالقرب من كوريم وجنوبها أيضا، وكان ذلك في الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى القرن السادس ميلادي[61].

أما بخصوص اللغة التي يستعملها القديسون والرهبان في تعليم تعاليم المسيحية فنجد أصحاب الطبقات العليا والطبقة الحاكمة يُلمُّون وبدرجات متفاوتة بلغات عديدة كالإغريقية والسريانية والعربية، أي لم تكن لديهم مشكلة اللغة في التعلم، وبالنسبة للرهبان الأجانب فقد وجدوا انفسهم مجبرين على تعلم اللغة المحلية ليسهل عليهم التواصل مع السكان، كما أن بعض الأهالي الذين زاروا الأماكن المقدسة في القدس والقسنطينية والإسكندرية كانوا يعرفون الإغريقية والسريانية مما سمح لهم القيام بدور المترجمين أو تعليم السكان مباشرة بأنفسهم[62].

وبما أن أول من اعتنق المسيحية في أكسوم هو ملكها وهو من ساهم في انتشارها فقد أصبحت علاقة الكنيسة بالحكام والملوك وثيقة لا يمكن الفصل بينها، بل وأصبحت الكنيسة عاملا أساسيا في التطور السياسي والحضاري، وتتدخل في الشؤون السياسية ومثلت السند السياسي والديني لشرعية الحكام، الذين كانوا يحتاجون الكنيسة لإسباغ القداسة على أعمالهم حتى يتمتعوا بالمساندة الشعبية.

ولم يكن تأثير الكنيسة على الحياة السياسية فحسب، بل كان لها تأثير على الحياة الثقافية والتعليمية حيث كان لها الفضل في تأسيس المدارس ووضع نظاما للتعليم[63].

5- دور أكسوم في حماية المسيحيين في جنوب الجزيرة العربية

عرفت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية في هذه الفترة وجود جماعات تعتنق اليهودية وعرفت أعدادهم تزايدا كبيرا في المنطقة، خاصة بعدما دمر الرومان أورشليم واضطهدوهم سنة 70 م. وأما عن المسيحيين فإن الكثير منهم من أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة فروا الى جنوب الجزيرة العربية بعد مجمع نيقية، وتزايدت أعدادهم بعد مجمع خلقدونية، وتمكنوا بمساعدة ملوك أكسوم ومسيحييها من تشكيل طائفة قوية، وفي عهد الامبراطور البيزنطي جوستين الأول (518-527م) طُرد الكثير من المسيحيين من سورية، فانتقلوا

الى الحيرة ثم استقروا في جنوب الجزيرة العربية في نجران. وهنا نجد أن هذه المنطقة قد شهدت وجود ديانات مختلفة تمثلت في المسيحية واليهودية والمعتقدات العربية المحلية الوثنية.

عندما استقر المسيحيون بالمنطقة تلقوا الدعم من ملوك أكسوم، فنمت طائفتهم وأصبحت نجران وظفر من أكبر مراكز الثقافة المسيحية، وزادت أهميتهما التجارية، وأما اليهود فقد استقروا في سبأ وحمير ونشبت بينهم وبين المسيحيين منافسة كبيرة من أجل السيطرة على التجارة.

ولما كان المسيحيون يعاملون اليهود بسوء وتعرض العرب للتهديد بسبب احتكار المسيحيين للتجارة وكذلك نشاطهم التبشيري أدى هذا إلى انحياز العرب الى جانب اليهود الذين أصبحت لديهم رغبة في الانتقام[64]. فقام اليهود(الملك ذو نواس) بمساعدة الحميريين بذبح المسيحيين في ظفر ونجران وأحرقت جميع كنائسهم، ومن بقي من المسيحيين عرض عليهم الدخول في اليهودية فأبوا، فصنع لهم أخدود في الأرض وملأه نار وألقى فيه كل من رفض[65]، وكان ذلك سنة 523 م أي في فترة حكم الامبراطور جوستين الأول وكالب (آيلي اصبعه) ملك أكسوم.

بعد أن وصل نبأ المذبحة التي تعرض لها المسيحيون إلى كالب وإلى الامبراطور جوستين أرسل هذا الأخير إلى كالب يحثه على الثأر للمسيحيين.

بالرغم من أن الإرتباط العرقي بين أكسوم وسبأ وحمير أكبر من ارتباطها بالامبراطورية البيزنطية إلا أن الملك كالب حشد جيشه لمهاجمة جنوب الجزيرة العربية، وقد تلقى الدعم من الإمبراطور جوستين، وفي صائفة 525م أبحر كالب بسفنه إلى جنوب الجزيرة العربية ونجح بصحبة عشرين سفينة في الوصول الى البر ففر الجنود الحميريين وأسر الملك ذو نواس ثم قتله. وبعدها غزا الجيش ظفر ثم نجران، وخرب الجنود البلاد وذبحوا أعداء المسيحية، وبعد عودة الملك كالب إلى أكسوم ورغم هذا النصر الذي حققه إلا أنه فضل البقاء في دير أبا بنتليون كراهب وأرسل تاجه إلى المطران يوحنا ليعلقه أمام باب كنيسة القيامة[66].

6- أفول نجم مملكة أكسوم وعزلتها

في نهاية القرن السادس ميلادي احتل الفرس الجزيرة العربية واضطر الإثيوبيون إلى الانسحاب من جنوبها، ومع ظهور الإسلام هاجر عدد من المسليمن بأمر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة والتجأ بعضهم إلى أكسوم، وفي القرن السابع ميلادي دُمرت مدينة أدوليس ومدن أخرى واقعة في الهضبة الاثيوبية، ومع توسع دائرة الاسلام في الحبشة بدأت المسيحية تتراجع في أكسوم.

وكانت في شمال أكسوم في بلاد النوبة ووادي النيل قبائل تسمى الباجويين، شكلت خطرا متواصلا عليها، وهي قبائل وثنية بدوية زحفت عليها وجرفت أمامها كل معالم المدينة، واستولت على ممتلكاتها وتوغلت بداخلها حتى وصلت إلى البحر الأحمر، وهذا الغزو أدى إلى تراجع الأكسوميين واستقروا بالهضبة الاثيوبية، وبهذا فقدت أكسوم هيبتها وفقدت تجارتها.

ولم يكن هذا الخطر الوحيد الذي تعرضت له أكسوم، ففي نفس هذه الفترة أو بعدها بقليل دامهما خطر آخر من الناحية الشرقية، تمثل في قبائل عفر وساهو في صحراء الدناقل، الذين تمكنوا من السيطرة على هذه المنطقة والسفوح الجبلية القريبة منها، ومع هذا التراجع وفقدان الأمان وفقدان المكانة التجارية عادت القبائل التي لم يكن إيمانها بالمسيحية قويا إلى نزعتها الوثنية، منها قبائل أغاو، التي أصبحت تنازع الحكام الأكسوميين في ما بقي لديهم من سلطة[67].

وأصبحت بذلك مملكة أكسوم منعزلة تجاريا بسبب قطع اتصالها بالبحر، وذلك في نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع ميلاديين، وفقدت المملكة مكانتها الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى انقطاع صلتها بمسيحيي منطقة البحر البيض المتوسط[68].

وبعد أن تراجعت أكسوم وفقدت مكانتها وقوتها وصيتها دخلت في عزلة دامت قرابة ألف عام، وهذه الفترة شهدت فيها مشاكل وأحداث دموية بين قبائلها وملوك

أقاليمها، وبلغت بها العزلة إلى درجة أنها لم تعد تذكر، وكادت تنسى، واندثرت معالم حضارتها إلا ما بقي لها من آثار المعابد وبعض النقوش والأعمدة العملاقة التي عثر عليها[69].

خاتمة:

من خلال ماورد ذكره ممكن أن نلخص نتائج البحث ما يلي:

– تمكن مملكة أكسوم وهي في أوج قوتها من غزو اليمن، وقضت بشكل نهائي على مملكة مروى في الشمال.

– بالرغم من الدخول المبكر للمسيحية في شرق افريقيا والمتأخر عن مصر كما رأينا إلا أن انتشارها لم ينتظم في باقي أقاليم المنطقة، وتعتبر اثيوبيا (أكسوم) أولى المناطق التي تنصرت واعتبرت أيضا بوابة المسيحية الى افريقيا من الجهة الشرقية.

– الديانة المسيحية أصبحت ديانة الدولة الرسمية منذ دخولها خلال القرن الرابع ميلادي حتى القرن السابع ميلادي حيث أدى انتشار الاسلام الى تراجع مملكة أكسوم.

– ارتبطت المسيحية في أكسوم بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية في الاسكندرية، وأصبح تعيين الأساقفة يتم في مصر، وبدأ منذ ذلك عهد تعيين البطريك أثناسيوس لفرومنتيوس، وبقي هذا التقليد قائما الى سنة 1958 م.

– قبل القرن الخامس ميلادي كان القديسون يأتون الى أكسوم من طيبة، لكن في 480م شهدت أكسوم مجيء مجموعة مكونة من تسعة قديسين قدموا من مختلف أنحاء الامبراطورية البيزنطية.

– لعبت أكسوم دورا في حماية المسيحيين في جنوب الجزيرة العربية، وتجلى ذلك من خلال اتصال الامبراطور البيزنطي بملك أكسوم يطلب منه الانتقام لمذبحة المسيحيين في نجران. وهو ما يبين توطد العلاقات بين أكسوم وأباطرة الروم.

– بالرغم من القوة والمكانة السياسية والاقتصادية التي تمتعت بها أكسوم ما بين القرنين الرابع والسابع ميلاديين، وبالرغم من دورها في ترسيخ مبادئ وتعاليم المسيحية في

افريقيا الشرقية إلا أنها دخلت في مرحلة ضعف أدخلتها في عزلة قاربت الألف سنة، حتى كادت تنسى نهائيا.

المراجع:

1- أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، ج 1، 1988.

2- أعمال الرسل، الإصحاح الثامن.

3- بولس مسعد، الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها، القاهرة، 2003.

4- تكلي صادق ميكوريا، أكسوم المسيحية، تاريخ إفريقيا العام (حضارات إفريقيا القديمة)، المجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونيسكو)، جون أفريك، باريس، 1985.

5- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 3، ط 2، بغداد، 1993.

6- جون لوريمر، تاريخ الكنيسة- عصر الآباء من القرن الأول حتى القرن السادس، دار الثقافة، القاهرة، 2013.

7- دي كنتنسون، حضارة فترة ما قبل أكسوم. تاريخ افريقيا العام (حضارات افريقيا القديمة)، المجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونيسكو)، جون أفريك، باريس، 1985.

8- سيف الإسلام بدوي بشير، التخطيط وفن العمارة بإثيوبيا المسيحية دراسة لمدينتي غندار وهرر، ملتقى الجامعات الإفريقية التداخل والتواصل في افريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، 2006.

9- طارق أحمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير، مدخل لدراسة المسيحية في إفريقيا، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة افريقيا العالمية، السودان، 2003.

10- عبد الرحمن حسن محمود، الإسلام والمسيحية في شرق إفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

11- عزت زكي، كنائس المشرق، دار الثقافة، القاهرة، 1991.

12- عطا محمد أحمد كنتول، التواصل الحضاري بين المسلمين والمسيحيين في اثيوبيا وانعكاساته على شمال وادي النيل، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة افريقيا العالمية، السودان، العدد 33، 2005.

13- فرانسيس أنفري، حضارة أكسوم من القرن الأول إلى القرن السابع. تاريخ افريقيا العام (حضارات إفريقيا القديمة)، المجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونيسكو)، جون أفريك، باريس، 1985.

14- كريستين شايو، الكنائس الشرقية الأرثوذكسية، ج 2، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، بيروت، 2012.

15- محمد حمزة جار الله الشمري، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2004.

16- محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

17- محمود الشرقاوي، اثيوبيا، 1959.

18- ممتاز العارف، الأحباش بين مأرب وأكسوم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1975.

19- ميشيل يتيم وأغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية، منشورات المكتبة البولسية، ط 4، بيروت، 1999.

20- نادية ماجي، حركة الاستيطان السامية (الفينيقية- اليمنية) دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014.

21- يوسف أحمد، الإسلام في الحبشة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

الهوامش:

[1] - نادية ماجي، حركة الاستيطان السامية (الفينيقية- اليمنية) دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير، كلية الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014، ص 201.

[2] - جون لوريمر، تاريخ الكنيسة- عصر الآباء من القرن الأول حتى القرن السادس، دار الثقافة، القاهرة، 2013، ص 234.

[3] - فرانسيس أنفري، حضارة أكسوم من القرن الأول الى القرن السابع. تاريخ افريقيا العام (حضارات افريقيا القديمة)، المجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونيسكو)، جون أفريك، باريس، 1985، ص 367.

[4] - دي كنتنسون، حضارة فترة ما قبل أكسوم. تاريخ افريقيا العام (حضارات افريقيا القديمة)، المجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونيسكو)، جون أفريك، باريس، 1985، ص 348.

[5] - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 3، ط 2، بغداد، 1993 ، ص 451.

[6] - نادية ماجي، المرجع السابق، ص 199.

[7] - كريستين شايو، الكنائس الشرقية الأرثوذكسية، ج 2، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص 234.

[8] - محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 167.

[9] – **الملك عيزانا:** هو ملك أكسوم (325-350 ميلادي)، أثبتت النقوش التي ترجع إلى عهده أن هذا الملك له دور كبير في دخول المسيحية إلى أكسوم، حيث أصبحت دين الدولة، وكان أول من اعتنق المسيحية، وتخلى بذلك عن عبادة الأوثان، وهو الملك الطفل الذي أشرف على تعليمه فرمنتيوس. جورج لورمير، المرجع السابق، ص 132.

[10] – نادية ماجي، المرجع السابق، ص 202.

[11] – محمد عبد القادر بافقيه، المرجع السابق، ص 168.

[12] – عبد الرحمن حسن محمود، الإسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن 18 الى القرن 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص 146.

[13] – محمد حمزة جار الله الشمري، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الاسلام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2004، ص 150-151.

[14] – سيف الإسلام بدوي بشير، التخطيط وفن العمارة بإثيوبيا المسيحية دراسة لمدينتي غندار وهرر، ملتقى الجامعات الإفريقية التداخل والتواصل في افريقيا، جامعة افريقيا العالمية، السودان، 2006، ص 161.

[15] – جواد علي، المرجع السابق، ص 451-452.

[16] – تكلي صادق ميكوريا، أكسوم المسيحية، تاريخ افريقيا العام (حضارات افريقيا القديمة)، المجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونيسكو)، جون أفريك، باريس، 1985، ص 408.

[17] – نادية ماجي، المرجع السابق، ص 209.

[18] – نفسه، ص 226.

[19] – نفسه، ص 229.

[20] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 409.

[21] – جواد علي، المرجع السابق، ص 456.

[22] – عبد القادر بافقيه، المرجع السابق، ص 168.

[23] – عبد الرحمن حسن محمود، المرجع السابق، ص 146.

[24] – طارق أحمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير، مدخل لدراسة المسيحية في افريقيا، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة افريقيا العالمية، السودان، 2003، ص 39.

[25] – محمود الشرقاوي، اثيوبيا، 1959، ص 24.

[26] – **الخصي الحبشي** : حبشي متهود، كان وزيرا لخزانة ملكة الحبشة كنداكة، يعتبره بعض آباء الكنيسة أنه أول من حمل الإنجيل الى بلاده. (جون لوريمر، المرجع السابق، ص 131).

[27] – أعمال الرسل، الإصحاح الثامن، 26-40.

[28] – محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 24.

[29] – فرمنتيوس: القديس فرمنتيوس، الأسقف أبا سلامة، أول أسقف في اثيوبيا، رسمه البابا أثناسيوس عليها سنة 340 ميلادي عندما رآه لائقا بها، لقبه الاثيوبيون بـ أبا سلامة. جورج لوريمر، المرجع السابق، ص 132.

[30] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 409.

[31] – **البطريرك أثناسيوس**: 298-373 ميلادي، ولد في صعيد مصر من عائلة ثرية وثنية، ولا يعرف عن حياته في السنوات الأولى الشيء الكثير، نزحت أسرته إلى الإسكندرية بعد وفاة والده، وقبله البابا ألكسندروس تلميذا له بعد أن حاوره، وكانت له ثقافة يونانية فركز أثناسيوس على الدراسة العلمية والفلسفية والأدبية والقانونية، واهتم بدراسة الإنجيل واللاهوت، وتتلمذ على يد القديس أنطونيوس، وظهر نضجه المبكر في كتابيه ضد الوثنيين (تجسيد الكلمة) في سنة 319 ميلادي، الأول دعا فيه إلى ترك الوثنية، والثاني عرض فيه فكرا لاهوتيا بأسلوب علمي عن التجسيد الإلهي، وقاوم فكر أريوس ومذهبه، واختير أسقفا على الاسكندرية وهو في سن الثلاثين تقريبا، أي حوالي 329 ميلادي، وخلالها قام بتعيين فرمنتيوس أسقفا على أكسوم باثيوبيا، وكان ذلك بداية تأسيس كنيسة اثيوبيا في حوالي 330 ميلادي. جورج لوريمر، المرجع السابق، ص 258.

[32] – نفسه، ص 131-132.

[33] – كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 235.

[34] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 410.

[35] – **مجمع نيقية** : في سنة 325 م دعا قسطنطين جميع الأساقفة في جميع أنحاء الامبراطورية الى التشاور، على أن يكون الاجتماع في نيقية بدلا من أنقيرة، بحجة المناخ والقرب من نيقوميديا مقر

حكمة وسهولة وصول أساقفة الغرب إليها، وبحث المجتمعون بدعة آريوس الذي كان حاضرا، واعترف الجميع بأن ابن الله هو إله حق، وحكم الامبراطور على آريوس بالنفي . (أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، ج 1، 1988، ص ص 199-203).

[36] - تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 410.

[37] - نفسه، ص 412.

[38] - كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 235-236.

[39] - تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 412.

[40] - كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 221.

[41] - **المذهب الأريوسي**: ينسب الى آريوس (256-335م)، ليبي المولد والنشأة، يعتبر مذهبه محاولة جديدة لتأكيد وحدانية الأب وتخفيض منزلة الإبن والروح القدس. أسد رستم، المرجع السابق، ص 192-193.

[42] - تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 413.

[43] - نفسه، ص 414.

[44] - عطا محمد أحمد كنتول، التواصل الحضاري بين المسلمين والمسيحيين في اثيوبيا وانعكاساته على شمال وادي النيل، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة افريقيا العالمية، السودان، العدد 33، 2005، ص 135.

[45] - عبد الرحمن حسن محمود، المرجع السابق، ص 147.

[46] - بولس مسعد، الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها، القاهرة، 2003، ص 73.

[47] -ممتاز العارف، الأحباش بين مأرب وأكسوم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1975 ص 153.

[48] - عبد الرحمن حسن محمود، المرجع السابق، ص 148.

[49] - سيف الإسلام بدوي بشير، المرجع السابق، ص 160.

[50] - تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 414.

[51] - عبد الرحمن حسن محمود، المرجع السابق، ص 148.

[52] - كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 221.

[53] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 416.

[54] – عزت زكي، كنائس المشرق، دار الثقافة، القاهرة، 1991، ص 56-57.

[55] – ميشيل يتيم وأغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية، منشورات المكتبة البولسية، ط 4، بيروت، 1999 ، ص 125.

[56] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 418.

[57] – طارق أحمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير، المرجع السابق، ص 39.

[58] – كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 361.

[59] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 418-419.

[60] – طارق أحمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير، المرجع السابق، ص 40.

[61] – كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 224.

[62] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص 419.

[63] – عطا محمد أحمد كنتول، المرجع السابق، ص 135.

[64] – تكلي صلدق ميكوريا، المرجع السابق، ص 420.

[65]– يوسف أحمد، الإسلام في الحبشة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 12.

[66] – تكلي صادق ميكوريا، المرجع السابق، ص ص 421-423.

[67] – ممتاز العارف، المرجع السابق، ص 75-76.

[68] – كريستين شايو، المرجع السابق، ج 2، ص 238.

[69] – ممتاز العارف، المرجع السابق، ص 74.